جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الإمارة البابانية في عصر عبد الرحمن باشا

١٧٨٩ -١٨١٣

The Baban Emirate in the era of Abd al-Rahman Pasha 1789-1813

إعداد
د. جاوان حسين فيض الله الجاف
مدير قسم العلاقات العامة والإعلام في رئاسة ديوان الوقف السني
مركز وعي للاستشارات وبناء القدرات –أربيل

(العـدد الثالـث والأربعـون)
(الإصـدار الثالـث-أغسطـس)
(الجـزء الثاني (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الإمارة البابانية في عصر عبد الرحمن باشا١٧٨٩ -١٨١٣

جاوان حسين فيض الله الجاف

مدير قسم العلاقات العامة والإعلام في رئاسة ديوان الوقف السني مركز وعي للاستشارات وبناء القدرات ، أربيل

البريد الإلكتروني: : *jawan.jaff84@gmail.com*

الملخص

نستطيع أن نقول إن الإمارة البابانية كانت من أقوى الإمارات الكردية التي حكمت في كردستان العراق واستطاعت أن تفرض سيطرتها في المنطقة الكردية وقد رسخت وجودها ونفوذها بعد أن اتخذت من مدينة السليمانية قاعدة قوية بعد أن تم بناؤها في عام ١٧٨٤م والتي اعتبر إنشاؤها من أهم الأحداث العمرانية في فترة حكم المماليك إلى العراق (١٧٥٠-١٨٣١) والتي تميزت بالفوضى الإدارية وأن ظهور عبد الرحمن باشا بابان قد أدخل كردستان في مرحلة خطيرة سواء على الصعيد السياسي والعسكري حيث عرفنا طموحه الشخصي، وذلك إلى بناء دولة خاصة به في المنطقة الكردية، وأيضًا من خلال علاقته مع الفرس الجيدة التي كانت موضع ارتياب من قبل الحكومة العثمانية أن دخل معها في صراع عنيف ومرير والذي كان له الأثر الكبير على الإمارة البابانية.

الكلمات المفتاحية : السليمانية ، بابان-شهرزور ، عبد الرحمن بابان، الإمارات الكردية.

The Baban Emirate in the era of Abd al-Rahman Pasha *1789-1813*

Jawan Hussein Fathalla Aljaff

Public Relations and Media Department at the Presidency of the Sunni Endowment Office, Waei Center for Consultations and Capacity Building , Erbil

Email: *jawan.jaff84@gmail.com*

Abstract:

We can say that the papal emirate was one of the strongest Kurdish emirates that ruled in the Kurdistan of Iraq and was able to impose its control in the Kurdish region. The rule of the Mamalek to Iraq (1750-1831), which was characterized by administrative chaos and the emergence of Abd al-Rahman as Baba, has brought Kurdistan into a dangerous stage, both on the political and military level, where we know his personal ambition, to build his own state in the Kurdish region, and also through his relationship with The good Persians, who were worried by the Ottoman government, entered into a violent and bitter conflict with them, which had a great impact on the papal emirate.

Keywords: *Key Word(Sulaymaniyah, The Baban-Shahrazur, Abdul Rahman Baban, Kurdish Emirates.*

مقدمة

١- أهمية الموضوع :

بحلول القرن التاسع عشر أراد السلاطين العثمانيون فرض السلطة المركزية على جميع أنحاء الإمبراطورية، وذلك من خلال إخضاع الإمارات الكردية التي لم تكن تخضع للسيطرة المركزية المباشرة. اندلعت الثورات والانتفاضات في كردستان، نتج عن ذلك إثارة الروح القومية لدى الشعب الكردي والعمل على توحيد كردستان. كانت طبيعة هذه الثورات التي قامت في كردستان في النصف الأول من القرن التاسع عشر ومقاومة السياسة العثمانية بالقضاء على الإمارات الكردية وفرض السيطرة المركزية على كردستان.

أسباب اختيار الموضوع :

وبناء على هذا الأمر كان موضوع بحثي هو الإمارة البابانية من (١٧٨٩-١٨١٣) والتي اعتبرت من أقوى الإمارات الكردية التي حكمت في كردستان العراق. يضاف إلى هذا أن هذه الإمارة والدور الكبير الذي لعبته والأحداث التي نتجت عنها كانت مثار تعقيد ومشاكل للدولتين العثمانية والفارسية.

من الكثير من قبل ولاة بغداد والمتمثل بالمماليك. والدور المهم الذي لعبته في تاريخ كردستان والذي يساهم في فهم أعمق لتاريخ المنطقة، وأنها تمثل مركزًا للثقافة الكردية والفكر السياسي والاجتماعي.

٢- مشكلة البحث :

تعد فترة حكم الإمارة البابانية من الفترات المهمة في تاريخ العراق العثماني الحديث، لما شهدته من تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية متعددة. إلا أن هناك العديد من التساؤلات والمشكلات البحثية التي تتطلب الدراسة

والتحليل والفهم للواقع آنذاك من خلال تأثير الإمارة البابانية بالسياسة العثمانية وبين القوى المحلية والإقليمية من جهة أخرى. أيضا الصراعات الداخلية والخارجية التي واجهتها الإمارة البابانية؟ وكيف أثرت تلك الصراعات على استقرار الإمارة وحماية نفسها من هكذا أمور وموقف الإمارة من الحركات الإصلاحية والتحديثية التي ظهرت في الدولة العثمانية؟ من خلال هذه التساؤلات يسعى البحث إلى تقديم تحليل شامل لهذه الفترة الزمنية، الذي يساهم في إثراء المعرفة التاريخية وفهم التحولات التي شهدتها تلك المنطقة.

٣- منهجية البحث :

لتحقيق أهداف البحث حول الإمارة البابانية من خلال اتباع منهجية بحثية متعددة من خلال البحث التاريخي والتحليل، من خلال جمع وتحليل البيانات والمصادر التاريخية التي كتبت عن تلك الفترة. ودراسة العلاقات السياسية بين الإمارة البابانية والدولة العثمانية والقوى الإقليمية من خلال التركيز على الأحداث السياسية، وتحليل الأدوار التي لعبها القادة والشخصيات البارزة في الإمارة وكيفية تأثيرهم على السياسات والاحداث.

٤- الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة حول الإمارة البابانية في الفترة بين ١٧٨٩-١٨١٣ مهمة لفهم السياق التاريخي وتحليل التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها تلك المنطقة ومنها كتاب تاريخ العراق في العهد العثماني للدكتور عبد الرزاق الحسني الذي قدم نظرة شاملة لتاريخ العراق الحديث، بما في ذلك فترة الإمارة البابانية. وأيضا المقالات الاكاديمية في الصراعات التي واجهتها الإمارة البابانية وعلاقتها مع القوى الإقليمية وأيضا

رسالة ماجستير عن الإمارة البابانية التي نوقشت في جامعة القاهرة عن الإمارة البابانية لكنها ابتعدت عن الكثير من الوقائع والأحداث التاريخية، وأيضا عن رسالة ماجستير أخرى نوقشت في جامعة بغداد للباحث كامل جاسم دهش التي كتبت بشكل مغاير من خلال اعتماده على أمهات المصادر والمراجع المهمة

المبحث الأول

أصل إمارة بابان وموقعها الجغرافي

المطلب الأول :

أصل كلمة بابان وبداية الإمارة

في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وبداية القرن التاسع عشر كانت الإمارة البابانية الكردية لها دورٌ حيويٌ وبارزٌ في الحياة السياسية لمناطق جنوب شرق الدولة العثمانية وبالذات في باشليك بغداد(١).

هناك تفسيرات عديدة إلى أصل هذه الكلمة ومنها ما يطلق هو لفظة (بابان) و(به به) فهناك صيغة (به به) وهي كلمة محببة والتي تطلقها الأم على الطفل الرضيع فتقول له (به به – به به كم – يا صغيري – يا حبيبي)، ومن هذا نستنتج هو أن أول أمير باباني عندما احتضنته أمه نادت كلمة (به به) وتطور إلى صيغة (بابان)(٢).

وأن هذه اللفظة كانت تطلق على محافظة السليمانية الحالية وما جاورها منذ القرن السادس عشر إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر(٣). وأن أصل الكلمة

---

(١) جليلي جليل. من تاريخ الإمارات في الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة د. محمد عبدو النجاري، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص٥١.

(٢) جمال بابان. بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين، بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٩٣، ص٩-١٠.

(٣) جمال بابان. أصول وأسماء المدن والمواقع العراقية، الجزء الأول ن الطبعة الثانية، بغداد، مطبعة الأجيال، ١٩٨٩، ص٣٤.

هو (بابا) أي الأب بالمعنى الحقيقي، والرجل المحترم وكبير القوم وبمرور الزمن تطور إلى (بابان)(*)(١).

أن ظهور بابا سليمان في النصف الثاني من القرن السابع عشر وهو مؤسس آخر أسرة حاكمة من أسر سابقة متوالية. وكان خلفاؤه من بعده يتخذون لقبه بابا(*)(٢).

وهناك رأي آخر يذكر هو أن (فقي أحمد دار شمانة) ويعتبر مؤسس الأسرة البابانية الخامسة والأخيرة والذي رفع راية الجهاد بدافع ديني والذي قاد أتباعه إلى الديار العثمانية للدفاع عن الخلافة الإسلامية المتمثلة بحرب ضروس مع الإفرنج وبسبب الشجاعة التي أبداها قال السلطان (واي به به – آه يا أبي)(٣). وأن إمارة بابان من الإمارات الكردية التي دامت لقرون عديدة وقد سمي البابانيين بكلمة به به وهم من أصل الطوائف الكردية المسماة بكرمانج (٤). تعود بدايات حكم الإمارة

(*) أن المؤرخ حسين حزني الموكرياني يذكر أن أصل حكام بابان وأمراء أرلادن هو واحد وأن الأمير پيربوداق الذي في رأيه المؤسس الحقيقي للإمارة البابانية هو الذي أطلق اسم بابان على منطقة نفوذه وأن الجد الأكبر لإمراء أردلان وبابان هو (بابا قباد) وبما أن هذه الكلمة مركبة وصعبة التلفظ فقد حور إلى ((بابان)) ليكون نفس المعنى (الأب وكبير القوم).

(١) عبد الله العلياوي. كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨١٥–١٩١٤، السليمانية، ٢٠٠٥، ص٥١.

(*) هذا اللفظ للاسم هو الشكل الصحيح الأصيل، على أن تلفظ الأولى قصيرة. (المؤلف)

(٢) سي. جي. أدموندز.. كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد، مطبعة التايمس، ١٩٧١، ص٥٥، (كتاب التآخي).

(٣) جمال بابان. بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين، المرجع السابق، ص١٠.

(٤) هادي رشيد الجاوشلي. القومية الكردية وتراثها التاريخي، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧، ص٨٢، (كتاب التآخي).

البابانية إلى أوائل القرن السادس عشر وإلى جهود الأمير (بيربوداق)(**)(١)، والذي يعتبر أول زعيم للأسرة البابانية(٢).

حكمت الإمارة البابانية أربعة أسر، قبل أن تتولى الأسرة الخامسة زمام الأمور فيها وإليها يرجع أصل البابان الذين بنوا مدينة السليمانية وحكموا فيها فترة طويلة(٣).

أن بداية حكم الأسرة الأولى متمثلة بالأمير بيربوداق عام ١٥٠١م في قرية داريشمانة في قضاء بشدر من لواء السليمانية(٤)، ولما كان بير بوداق عقيمًا لم يكن له أولاد قط، فقد تولى الإمارة، من بعده ابن أخيه (بوداق بن رستم)(٥).

(**) هو الأمير بوداق بن الأمير أبدال كان في سخائه حاتمًا، وفي الشجاعة رستمًا، ويبذ أقرانه وأمثاله في ساحات النضال، ويخطف من بينهم بصولجان النشاط كرة السباق. تدرج في أموره وبسط نفوذه وتوسيع حدود مملكته وجمع قوة حربية استولى على ولاية لارجان عن عشيرة زرزا ومنطقة سيوي ومشيا كرد من السوران وقام باخضاع عشيرتي مكري وبانه بالقوة والمصاهرة وتوجه إلى كركوك التابعة لسيطرة بغداد.

(١) كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي. كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر. دهوك، دار سپريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص٩١.

(٢) علي شاكر علي. تاريخ العراق في العهد العثماني، العراق، منشورات مكتبة ٣٠ تموز، ١٩٨٥، ص١٦٣.

(٣) الأمير شرف خان البدليسي. الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة جميل بندي روژبياني، بغاد، مطبعة النجاح، ١٩٥٣، ص٢٨٩.

(٤) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي. تاريخ الإمارة البابانية الكردية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٩، ص٧٤.

(٥) محمد أمين زكي. تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، تعريب محمد علي عوني، مصر، مطبعة السعادة، ص٤١٦.

أما الأسرة الثانية من خلال الأمير بوداق بن رستم بك[*] فحكم الإمارة لمدة سنتين (١٥١٤-١٥١٦) فكان حكمه غير منظم لم يتمكن أن يخضع الأمراء، ولم يتحمل هذه الأمور الذي أدى إلى وفاته[١]. وبوفاته انقرضت الأسرة البابانية الأولى[٢].

وبذلك فإن هذه الأسرة حكمها أحد خدم بيربوداق، المدعو بيرنظر[**]، حيث حكم لمدة ثلاث سنوات (١٥١٦-١٥١٩)[٣].

وبعد انتهاء عهد پيرنظر، خضعت الإمارة البابانية لنفوذ أميرين من أمراء پيربوداق وهما: مير سليمان[*] ومير إبراهيم، فقاموا بتقسيم المملكة بينهم وحكموا البلاد في فترة سادها الهدوء والسكينة[٤]. وقد سلك هذان الأميران في بادئ الأمر

(*) تولى الملك بعد وفاة عمه، فحكم البلاد زهاء عامين حكمًا غير منظم فلم يتمكن من إخضاع الأمراء والرؤساء فنهكت قواه فتوفي. وانتقلت حكومته إلى ملازميه، وأول من أضطلع منهم بأعباء الحكم على الإمارة البابانية هو نظر بن پيرام.

(١) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢) علي شاكر علي، المصدر السابق، ص١٦٤.

(**) كان رجلًا يتعلى بالكرم والسخاء واتصف بالبطولة والشجاعة. استمال بخلقه الجميل الشعب والجيش. وأدت عدالته إلى أن يرتاح الشعب في حماه ويرتع في حقل الأمن والأمان. وأخذ بالتوسع فأخضع ناحية كفري وضمها إلى منطقة بابان.

(٣) شرف خان البدلبس، مصدر السابق، ص٢٩١، وكذلك ينظر : شرف خان البدليس. شرفنامة، ترجمة محمد علي عوني، مراجعة يحيى الخشاب، الجزء الأول، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ص٢٧٧.

(*) نزل الأمير سليمان عند رغبة زميله الأمير إبراهيم الذي كان هو وابوه من الذين رباهم پيربوداق وناط بهما على عهد حكمه إمارة سبجقين في مملكته – فقسم ولاية بابان قسمين يتقلد كل منها زمام متصرف.

(٤) علي شاكر علي، المصدر السابق، ص١٦٤.

سبيل الصلح والوئام وكلاهما قانع وراض بما في حوزته من البلاد وهذا الأمر كان لفترة قصيرة[١]. لكن سرعان ما استفحل الصراع بين الطرفين، حتى ظفر سليمان بخصمه مير إبراهيم فقتله[**]، وذلك في عام ١٥٢٨م، وضم ما في حوزته من أملاك بما فيها ولاية بابان[٢].

بعد وفاة خضر بك[***] آخر الأمراء البابانيين الذي حكموا منطقة بابان وبذلك انتهى حكم الأسرة الرابعة[٣]. وتميزت الفترة اللاحقة بتدخل العثمانيين والفارسيين في شؤون الإمارة والصراع على السلطة بين الأمراء، وبرز دور الإمارة مرة أخرى في منتصف القرن السابع عشر خاصة بعد أن منح السلطان محمد الرابع (١٦٤٨-١٦٨٧) مقاطعة قلاجولان منطقة تقع في مدينة السليمانية لأحد أحفاد الأسرة البابانية ويبدأ تاريخها من (فقي أحمد بن كاكه شيخ بن بوداق بك)[*][٤]. ويعد فقي

---

(١) محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص٤١٧.

(**) لما توفي بيرنظر بارام تقلد زمام الأمور على شطر من ولاية بابان مشتركًا في تصرفها مع زميله المذكور وبقي حاكمًا عليه زهاء تسع سنوات ولقي حتفه على يد سيلمان وخلف أولادًا هم حاجي شيخ وأمير والأمير سيلمان.

(٢) عبد ربه سكران الوائلي، المصدر السابق، ص٧٦.

(***) تولى الحكم على ناحية مرگه من أعمال بابان أمدًا طويلًا وبعد مجيء السلطان مرادخان وشق أمير بك المكري عصا طاعة الدولة القزلباشية وعرض طاعته على الدولة العثمانية نزعت منه ناحية مرگه، ونيطت بأحد أولاده أدى هذا الأمر إلى نشوب نزاع بين الطرفين.

(٣) شرف خان البدليس، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(*) يعتبر مؤسس هذه الإمارة في أواخر القرن الحادي عشر ثم وسع حددوها ابنه سليمان به وتقلد زمام حكمها حتى سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م حيث دعى إلى الاستانة وربطت الإمارة بالباشا في كركوك.

(٤) كاميران عبد الصمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٩١-٩٢.

أحمد مؤسس الأسرة الأخيرة للإمارة وهو من رؤساء عشائر منطقة بشدرتقع في شمال شرق مدينة السليمانية بالقرب من حدود إيران[١].

أما بالنسبة إلى (ففقي أحمد)[**] في منطقة بشدر، كان قد ورث هذا اللقب إما عن آبائه أو أطلقه على نفسه[٢]. فقام فقي أحمد بأن جمع حوله عددًا من الناس وظهر بمظهر الزعماء الأشداء منها رؤساء القبائل[٣]. واشتهر فقي أحمد بالسيف والسياسة، وكان مقر حكومته (دار يشمانه) الواقعة في نواحي بشدر ولم يكن أبدًا في قلعة جوالان[***][٤]. وهناك رواية أخرى تقول: إن أحد رؤساء العشائر القاطنة في منطقة ((بشدر)) فقي أحمد لقب ((به به)) أو بابان من السلطان العثماني والحصول على مكافأت أخرى ومنها مساحات شاسعة من الأراضي مقابل خدمات قدمها إلى السلطان[٥].

---

(١) جمال نه به ز. الأمير الكردي مير محمد الراوندزي، ترجمة فخري سلاحشور، أربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص١٢٩.

(**) أن كلمة فقي تعني في اللغة الكردية (طالب العلوم الدينية) وتسمية الولد بمثل هذا العنوان، دون أن يتصف بتلك الصفة شيء شائع في كردستان.

(٢) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمة ملا جميل أحمد الروژبياني، بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية، ١٩٥١، ص٥٤.

(٣) علي سيدو الگوراني. من عمان إلى العادية أو جول في كردستان الجنوبية، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٣٩، ص٥٦.

(***) حيث نرى في هذا الكتاب أعلاه وهو عبارة عن مقالات مختلفة للكاتب وفيها كيف تم رده عن هذه الأمور.

(٤) جباووك الكردي. القضية الكردية، بغداد، مطبعة الاستقلال، ١٩٢٥، ص٨.

(٥) هلكوت حكيم. ((ابعاد ظهور النقشبندية في كوروستان))، مجلة سردم العربي، العدد ٨، كردستان العراق، ربيع ٢٠٠٥، ص٢٩.

وكان يتمتع بقسط وافر من الذكاء والبسالة والحزم، وقد انتهز الضعف في حكومة أردلان فانتزع منها بعض البلاد في عام ١٦٩٤م لكن هذا الأمر لم يستمر طويلًا حتى دهمه جيش قوي من الأردلانيين وهي قبيلة كردية بارزة تحكم منطقة اردلان وتقع في الجزء الغربي من إيران وتحديدًا في كردستان إيران والإيرانيين(١).

وهنا يظهر شجاعة فقي أحمد وذلك عندما اشترك مع الدولة العثمانية في حرب ضروس ضد الإفرنج، وقام بمنازلة فارس قوي جذاب ولكن أيًا منهما لم يكن ينوي قتل صاحبه، بل أرادا أن يسقط الآخر ويأخذه أسيرًا ولكن سرعان ما اتضحت حقيقة هذا الفارس وهي أنها كانت أمرأة تدعي ((كيفان))(٢).

ويبدو أن أهم العوامل التي مهدت لتأسيس هذه الإمارة، هو العامل الديني، لأنه كان يتمتع بنفوذ ديني كبير في كردستان ولذلك لقب ((بابا))(٣). وأن الشعب الكردي كان يرضخ إلى العلماء ومشايخ العراق. فقيام هذه الإمارة في كردستان كان بسبب ديني(٤).

وظهر بمظهر الزعماء الأشداء الأقوياء، فهابته العشائر الأخرى، وقد ورثت سلالته من بعده حكم الإمارة البابانية(٥).

---

(١) محمد أمين زكي. تاريخ الدول والإمارات الكردية، المصدر السابق، ص٤١٦-٤١٧ ؛ جمال بابان، بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين، المصدر السابق، ص٣٥.

(٢) حسين ناظم بيك. تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى ومحمد ملا عبد الكريم، هه وليز، مؤسسة موكرياني للطباعة، ٢٠٠١، ص٥٧-٥٨.

(٣) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص٨٣.

(٤) أحمد علي الصوفي. المماليك في العراق صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥٢ن ص٢١.

(٥) ستيفن هيملسي لونگريك. أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكشاف، ١٩٤٩، ص٤١.

وقد ترك فقي أحمد ولدين هما بوداق وبابا سليمان، وقد أسست الإمارة البابانية الكردية في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي من سليمان بك المؤسس الحقيقي لهذه الإمارة(١). وأخذ هذه الإمارة بالقوة تظهر عندما تسلم بابا سليمان عام ١٦٦٩م منصب ولاية البابان بعد وفاة والده(٢)، واستغل ضعف أمير أَردلان وانتشار الفوضى في عاصمته، فأخذ يوسع حدود إماراته في أراضي شهرزور(*) التي كانت بيد الأردلانيين. إن هذه الأعمال التي قام بها شجعه عليها بعد السلطتين العثمانية والفارسية عن مركز الإمارة(٣).

والأمر الذي مكنه من احتلال الكثير من المقاطعات التي كانت بحوزة الأمراء التابعين لأردلان(٤). ولكن الدولتين العثمانية والفارسية قاموا بمقاومة أمير ولاية بابان حيث إن متصرف كركوك وأمراء الجزيرة والعمادية وقفوا ضد هذا الزحف، وان الدولة العثمانية جهزت حملة مؤلفة من قوات بغداد وديار بكر وحلب(٥).

---

(١) محمد أمين زكي. خلاصة تاريخ الكرد وكوردستان، ترجمة محمد علي عوني، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ١٩٦١، ص٢٠٧ ؛ علي شاكر علي، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٢) أدمونز، المصدر السابق، ص٥٥.

(*) تطلق هذه التسمية على منطقة محافظة السليمانية التي تشمل منخفضًا من الأراض يؤلف القسم الجنوب لوادي تانجه رو ويمتد إلى بلدة عربت وقد ورد اسم شهرزور في كثير من الكتب وعلى لسان المؤرخين وأن لفظة شهرزور تتكون من مقطعين (شهر) أو (شار) وتعني المدينة.

(٣) علي سيدو الكوراني، المصدر السابق ن ص٥٦.

(٤) لونگريك، المصدر السابق، ص٧٨.

(٥) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص٦٣.

المبحث الثاني

العامل الجغرافي والاقتصادي

انتشرت الإمارات الكردية في كردستان على فترات متقطعة طوال التاريخ، خصوصًا مع انتشار الإسلام(١). إن أهمية الإمارة البابانية الحيوية تأتي من موقعها الجغرافي فهي تقع عند ملتقى الحدود الفارسية – التركية وبسبب التحولات السياسية والاجتماعية العامة التي حدثت في باشوية بغداد والشهرة التي نالها أمير بابان وقوته العسكرية(٢).

وكانت هذه الإمارة سلسلة من الإمارات الكردية التي ظهرت في كردستان ومنها البهدينانية والسورانية في رواندوز(٣).

وامتدت هذه الإمارة إلى رقعة واسعة من المنطقة الشمالية الشرقية أي تمتد من حدود زنكاباد ومندلي، وبدره جصان، والتون كروبري، وأربيل وسنة(٤). ولكن في مرحلة ما ضعفت هذه الدويلات الكردية حيث ساد في بلاد كردستان نظام إقطاعي شجعت إيران وتركيا الأمر الذي أدى إلى قيام إمارات كردية صغيرة مبعثرة(٥).

---

(١) رجائي فايد. أكراد العراق الطموح بين الممكن والمستحيل، القاهرة، دار الحرية، ٢٠٠٥، ص٤٥.

(٢) جليلي جليل، المصدر السابق، ص٥١.

(٣) صالح خضر محمد. الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٥، ص١٤ (سلسلة رسائل جامعية).

(٤) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحائها، ١٧١.

(٥) شاكر خصاك. الكرد والمسألة الكردية، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩، ص٢٢.

وقد وصف توماس بوا كردستان بأنها ((أرض بلا حدود... وأنها العمود الفقري للشرق الأوسط)) وأنها منطقة غير محددة المعالم وتقع في قلب آسيا الصغرى على شكل هلال(١).

وقد أدى توسع الإمارة إلى تصادمها مع جيرانها من الدول والإمارات، والعشائر الكردية في المنطقة وكان أقوى اتحاد عشائري متمثل بـ عشائر البلباس وهي إحدى العشائر الكردية الكبيرة والمهمة التي تسكن في المناطق المجاورة في إيران، الذي قام بمضايقة الإمارة البابانية كثيرًا الأمر الذي دعاه إلى الاستنجاد من والي بغداد حسن باشا(٢).

ودخل البابانيون مع السورانيين في صراع، واستمر ذلك الصراع بعد أن تمكنت الدولة العثمانية من أن تفرض سيطرتها عليها(٣). بالإضافة إلى حصول صراع بين البابانيين مع البهدنانيين في منطقة العمادية(*)(٤).

أما بالنسبة إلى الصراع مع ولاة بغداد والفرس، فقد استمر إلى أن تم توقيع معاهدة بين الدولتين العثمانية والفارسية وهي معاهدة أرضروم الثانية عام

---

(١) أدمون غريب. الحركة القومية الكردية، بيروت، دار النهار، ١٩٧٣، ص٩.

(٢) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص٧٠.

(٣) كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٩٧.

(*) مركز القضاء في محافظة دهوك تقع على بعد ١٦٢ كم شمال الموصل وتبعد عن مصيف سرسنك مسافة ٢٧ كم وعن دهوك ٩٠كم وان العمادية مدينة مشهورة قائمة على قلعة قديمة كانت تسمى عند الآشوريين (آمادي – آميدي).

(٤) محفوظ محمد عمر العباس. إمارة بهدينان العباسية، الموصل، مبطعة الجمهورية، ١٩٦٩، ص١٢٠.

١٨٤٧م[**]، وبموجب هذه المعاهدة تم فرض سلطاتهما على جميع الإمارات الكردية وخاصة البابانية[١].

كانت إمارة بابان موجودة حسب المصادر منذ أكثر من ٣٠٠ سنة وكانت تشغل منطقة كردستان الواقعة جنوب إمارة سوران[***][٢]. وان الصراع الذي حدث بين الدولتين العثمانية والإيرانية، كان من أجل فرض السيطرة على أكبر جزء ممكن من كردستان في الوقت الذي كانتا تعانيان من الضعف وكانتا تتجهان للخضوع للنفوذ الاقتصادي والسياسي.

(**) معاهدة أرضروم ١٩-٣١ مارس ١٨٤٧، والتي نصت أن يمتنع كل من البلدين المتعاقدين عن أية مطالب مالية أو أقليمية وتقسيم منطقة زهاب الغربي في حوزة تركيا والقسم الشرقي مع وادي كرند ضمن إيران وتعهدت إيران عدم التدخل في شؤون السليمانية وأخذت تركيا تعهد مماثلًا بالنسبة للمحمرة والشاطئ الأيسر لشط العرب.

(١) ن.أ. خالفين. الصراع على كردستان، ترجمة الدكتور، أحمد عثمان أبو بكر، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣، ص٦٣-٦٤.

(***) نتيجة الحروب المستمرة بين الأقطاعيين الأكراد والنزاعات الحربية بين القوات الفارسية والتركية وغالبًا ما تتصف بعدم الثبات والوضوح.

(٢) نقلا عن جليلي جليل، المصدر السابق، ص٥١.

المبحث الثالث

مراكز الإمارة البابانية

كانت للإمارة البابانية مراكز عديدة قبل أن تستقر نهائيًا في مدينة السليمانية كعاصمة لها. ويعود سبب هذه التغيرات والتنقلات في عاصمة الإمارة إلى عدم الاستقرار السياسي والعسكري، يضاف إلى ذلك تعرضها إلى الضغط والمضايقة من قبل الدولة العثمانية والدولة الفارسية. حيث كان هناك زعماء وأسر كان لهم نفوذ كبير في القرن التاسع عشر ومنها الأسرة البابانية في السليمانية حتى عام ١٨٥١(*)(١)

إن أول عاصمة للإمارة البابانية، هي دار يشمانة(**) في القرن السادس عشر الميلادي وهي قرية تابعة لقضاء بشدر(***)، وهي عامرة بالسكان والبيوت وفيها مساحة واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة(٢).

(*) لكن الصحيح هو ١٨٥٠.

(١) ويليام أيفلتون. القبائل الكردية، ترجمة أحمد محمود خليل، أربيل، دار موكرياني للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص٤٢.

(**) قرية تبعد بضعة كيلومترات من قلعة دزة في قضاء بشدر نفوسها ١١٤ نسمة واشتهرت هذه القرية بأنها مسقط رأس الفقيه أحمد الذي هو مؤسس الأسرة البابانية الأخيرة والذي ضريحه يقع بين هذه القرية وقرية قول مارف وكذلك ضريح زوجته (كيڤان) واصل الأسم يعود إلى شجيرة تتوفر بكثرة والمسماة (شنك).

(***) أسم قضاء في محافظة السليمانية مركزه قلعة دزة وأن الحكومة العثمانية بعد أن تمكنت من الإمارة البابانية ابقت منطقة بشدر على وضعها، وتسكن في هذه المنطقة عشائر تسمى بنفس الأسم عشائر بشدر أما زعماء العشيرة يعرفون بـ (الميراودليين).

(٢) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص٣.

وتقع بالقرب بين قلعة دزه(****) مركز قضاء بشدر والحدود الفارسية(١).

أما في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) فقد انتقلت إلى ميرگه(*) وذلك في عام ١٥٢٥م. ويرجع سبب انتقالهم إلى أنه بعد موقعة جالد يران ١٥١٤م بين السلطان سليم الأول العثماني والشاه إسماعيل الصفوي أصبحت منطقة الحدود متوترة(٢).

وبذلك قرر أمراء بابان نقل عاصمتهم إلى منطقة أكثر أمانًا من هجمات الفرس فوقع اختيارهم على هذه المنطقة(٣). وفي عام ١٦٦٩م في هذه السنة استلم بابا سليمان السلطة في الإمارة البابانية(٤). فانتقلت إلى قرية ماوت(**) وهي قرية كبيرة

(****) مركز قضاء بشدر في محافظة السليمانية ويخفف في اللغة الكردية إلى (قه لآدزه) أو (قه لادزي) أما (قه لآ) فهي القلعة و (دز) هي القلعة أيضًا إلا أن الشائع بين سكان المنطقة هو أن أصل الأسم وردت من وقوع القلعة القديمة بين نهرين صغيرين يلتقيان مع بعضهما خلف التل أي قلعة ذات النهرين.

(١) جمال بابان. اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(*) قرية تابع إلى ناحية بنگرد في محافظة السليمانية ومن أهم قرى هذه الناحية بل كانت قاعدة لمنطقة بشدر في زمن العثمانيين ومركزًا للناحية إلى سنة ١٩٣٨.

(٢) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي المصدر السابق، ص١١٩.

(٣) لونگريك، المصدر السابق، ص٣٣.

(٤) أدمونز، المصدر السابق، ص٥٥.

(**) ناحية تابعة لقضاء شهربازار وتبعد عن جوارتا مركز القضاء ٤٠ كم اشتهرت هذه المنطقة بجودة نتاجها الزراعي كالفواكه والتبوغ حيث أن هذه المنطقة من أحسن وأجود أنواع التبوغ وأصل الكلمة هو (موات) أي الأراضي البكر.

تابعة لقضاء شهربازار(***)[١].

وفي عام ١٧٦٠م منح السلطان العثماني محمد الرابع، مقاطعة قلاجوالان إلى بابا سليمان لتستقر الإمارة البابانية فيها مدة طويلة كعاصمة لأقوى إمارة كردية في كردستان العراق[٢].

أما بالنسبة إلى قه لاجوالان[*] فإن أفضل من تكلم عنها بصورة مفصلة توفيق وهبي بك[٣].أما السؤال الذي يطرح نفسه هو السر في بقاء عاصمة الإمارة البابانية هذه الفترة الطويلة في هذه المقاطعة ؟ والإجابة على هذا السؤال كالآتي :

١- وقوع المدينة بين سلاسل جبال وعرة.

٢- مكان محصن من غارات الأعداء.

٣- وقوعها على نهر قلعة جوالان أحد فروع نهر الزاب الأعلى مما يساعدها على النمو.

(***) يقسم هذا القضاء إلى ثلاث نواح ١) ماوت ٢) بشدر ٣) جوارتا والناحية الأخيرة هي مركز القضاء الذي يشمل ثلثي منطقة البشدر وتقع على سفح جبل..

(١) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص٥٥.

(٢) عبد العزيز سليمان نوار. تاريخ العراق الحديث، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨، ص١١٢.

(*) قرية تقع إلى الشمال الشرقي من السليمانية وكانت عاصمة للبابانيين من سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م حتى ١١٩هـ/١٧٨٤م ويعني بالحرف الواحد قلعة اللوز الفج للتفاصيل عن هذا الموضوع ينظر :

(٣) توفيق وهبي بك. الآثار الكاملة، الجزء الأول، إعداد رفيق صالح، السليمانية، منشورات دار ژين، ٢٠٠٦، ص٢٨٣-٢٤٠.

وكانت قلاجوالان متعددة المساجد والمدارس وفيها أبنية الحكومة ودور الأمراء والأغنياء وفيها المكتبة الشهيرة البابانية(١).

أدت الحملة العسكرية التي قام بها أحمد باشا والي بغداد عام ١٧٤٧م على الأمير الباباني المتمرد سليم باشا إلى وفاة أحمد باشا، فدخل العراق في الفترة الواقعة بين ١٧٥٠-١٨٣١ طورٌ جديدٌ من الحكم عندما تولى المماليك مقاليد الحكم في العراق ١٢٥٨م(٢). كان العامل الإداري هو أن التطور السياسي والاقتصادي السبب المباشر لبناء مدينة السليمانية عندما قام محمود باشا بابان ببناء قصرٍ للإدارة والحكم عام ١٧٨٢م في قرية ملكندي(**)(٣).

أن التطور الاقتصادي والسياسي للإمارة خلال القرن الثامن عشر دفع أمراءها إلى التفكير بإنشاء عاصمة جديدة. فالقديمة (قه لاجوالان) لم تعد بإمكانها أن تستجيب لمتطلبات الظروف المستجدة(٤)

(١) محمد القزلجي. التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٣٨، ص٢٣.

(٢) علاء موسى كاظم نورس. حكم المماليك في العراق، بغداد، منشورات وزارة الإعلام، ١٩٧٥. ص٢٦.

(**) اسم جاء من ملكاني وهي اسرة كردية كانت تحكم في حصن كيفا، ودخلوا الديانة المسيحية على مذهب ملكا وهو أحد رؤساء المذاهب الدينية لنصاري الشرق ثم رجعوا إلى الديانة الإسلامية.

(٣) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٤) هلكوت حكيم، ((أبعاد ظهور النقشبندية في كردستان))، المصدر السابق، ص٣١.

واعتبر هذا القصر أول دار رسمية تشيد في تلك المنطقة وأصبح النواة لبناء مدينة السليمانية. حيث تميزت مدن العراق في عهد المماليك بأهمية القصور الرسمية التي أصبحت أهم مؤسسات الدولة(١).

وتحفز إبراهيم باشا الذي تولى الإمارة البابانية عام ١٨٧٣م، إلى ما قام به عمه، هذه الحركة العمرانية التي شهدتها الدولتين العثمانية والفارسية(٢). وأراد مواصلة ما قام به محمود باشا حتى يكون مركز الإمارة البابانية، وبما أن قلعة جوالان ووقوعها بين سلاسل جبلية والقرب من الحدود الفارسية، كان هذا الأمر معرضًا باستمرار لهجمات الفارسية(٣).

وبذلك أرادوا تغيير العاصمة بسبب الغارات والمجاعات والتفاؤل بالمدينة الجديدة(٤). أن ما يذكره كلوديوس جيمس ريج أن إبراهيم باشا كان مهتمًا برياضة الصيد، وبما أن هذه العاصمة لا تلائم هذه الرياضة. أراد أن تكون العاصمة الجديدة واسعة لهذا الأمر(٥). وبعد عام ١٧٨٤ م تم اكتمال بناء المدينة (السليمانية) ونقل إليها مركز الإمارة(٦).

---

(١) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، ص٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٦ ؛ أدمونز، المصدر السابق، ص٥٧.

(٣) جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٤) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٥) كلوديوس جيمس ريج. رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، الجزء الأول، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية، ١٩٥١، ص٨٣.

(٦) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص٩٥.

وبعد انتقال إبراهيم باشا بابان إلى عاصمته الجديدة، كتب إلى سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) لإخباره بهذا الإنجاز المهم، وأنه سمى المدينة الجديدة، باسم السليمانية(*) تيمنًا باسمه، لأن الوالي كان أكبر عون له في توليه منصب الإمارة(١).

وقام بإضافة مناطق عديدة إليها ومنها قصر شيرين في بلاد فارس وخانقين في العراق(٢). ولكن ظل الجدل والاختلاف بين المؤرخين حول أصل تسمية السليمانية فطائفة ترى أن إبراهيم باشا بابان سماها باسم والي بغداد سليمان باشا الكبير(٣).

وهناك أسطورة تبين سبب تسمية السليمانية بهذا الاسم هو أن إبراهيم باشا بينما كان يحفر لأسس المباني التي أقامها عثر على ختم نقش عليها كلمة (سليمان) فتفاءل خيرًا وسمي المدينة باسم صاحب الختم(٤). أما اختيار البابانيين لمنطقة السليمانية باعتباره موقع معروف، وأنه من السهول الكبيرة، تحيط بها الجبال من جميع الجوانب، كثيرة الينابيع والعيون، الموقع الجغرافي للمدينة حيث أدى هذا الأمر إلى ازدهار المدينة من الناحية الاقتصادية(٥).

(*) تقع وسط سلسلة من الجبال متصلة بعضها البعض تجعلها كالفردوس الزاخر بمناظرها الطبيعية وفي السليمانية ثلاث قبائل هي الجاف وبشدر والهماوند ومركز المحافظة تبعد عن كركوك ١٠٥ كم وعن بغداد ٣٧٠كم.

(١) علي سيدو الكوراني، المصدر السابق، ص٨٥.

(٢) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق،ص ٩٣ ؛ لونگريك، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٣) أمونز، المصدر السابق، ص٨٨ ؛ محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص٩٥.

(٤) عبد الرزاق الحسني. العراق قديمًا وحديثًا، الطبعة الرابعة، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١، ص٢٢٨.

(٥) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص١٣٢.

وأن مناخ السليمانية معتدل، خاصة في الصيف، حيث تتميز بانخفاض درجات الحرارة طوال النهار، عدا فترة قصيرة تكون درجة الحرارة مرتفعة قليلًا[١]. ولقد وصفت مدينة السليمانية الكثير من الرحالين الأجانب الذين زاروها. ومن الرحالة الأرمن سيروفين كارينتي، الإنكليزي الجنسية الذي زارها ١٨١٢م، حيث إن عدد سكانها أربعة آلاف نسمة، أغلبهم من الأكراد. وقام بوصف المدينة وأن بيوتها مبنية من الطين[٢].

أما المستر ريج الذي زار المدينة ١٨٢٠م ((إن في المدينة ٢٠٠٠ دار للمسلمين، ١٣٠ دارًا لليهود، و٩ للمسيحيين، و٥ للأرمن، وكانت المساكن من الطين المجفف))[٣].

أما المستر هارت Huart عن وصفه للسليمانية ((كانت السليمانية بعد الانتهاء من إنشائها بـ ٣٦ سنة وتقدر بعشرة آلاف نسمة[٤]. وقد بنيت مدينة السليمانية على الطراز الفارسي لتأثر معظم الأكراد البابانيين بفن البناء الفارسي[٥].

وبذلك أصبحت إمارة بابان ومدينتها الرئيسية السليمانية مركزًا للحركة المعادية للدولة العثمانية في كردستان الجنوبية باعتبار بأنها واقعة في الجزء الجنوبي – الشرقي من كردستان موقعًا بين الدولة العثمانية والإيرانية[٦].

---

(١) ريج، المصدر السابق، ص١٠١.

(٢) جليلي جليل، المصدر السابق، ص٥٤.

(٣) ريج، المصدر السابق، ص٨٣.

(٤) نقلًا عن محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص٩٧.

(٥) جليلي جليل، المصدر السابق، ص٥٥.

(٦) م. س. لأزاريف وآخرون. تاريخ كردستان، ترجمة عبدي ناجي، أربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص١٠٩.

المبحث الرابع

الإمارة البابانية في عهد عبد الرحمن باشا ١٧٨٩-١٨١٣

المطلب الأول :

عبد الرحمن باشا والإمارة البابانية

هو عبد الرحمن باشا بن محمود باشا البابان، تولى الإمارة البابانية سنة (١٢٠١هـ/١٧٨٨م)، وكان على جانب عظيم من الذكاء وسداد الرأي والنباهة، وكان له طموح إلى تأسيس حكومة مستقلة قوية[١]. من الشخصيات الكردية التي لعبت دورًا خطيرًا في الحركات الثورية عبد الرحمن باشا[٢]

كان عبد الرحمن باشا يشارك شقيقه عثمان باشا في السلطة[٣]. وبعدما قام مصطفى أغا متسلم البصرة بحركته[٤]. استدعى والي بغداد سليمان باشا الكبير عثمان باشا إلى بغداد، وأنيط حكم الإمارة في فترة غيابه إلى عبد الرحمن باشا، وبعد اكتشاف أمر مشاركة عثمان في تلك الحركة أدى إلى موته[٥]. وبعدما علم عبد الرحمن باشا بهذا الخبر، وإعادة إبراهيم باشا بابان إلى حكم الإمارة البابانية، ترك

---

(١) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، المصدر السابق، ص٢٤٢ ؛ عبد الله العلياوي، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢) كاظم حيدر. الأكراد من هم وإلى أين، بيروت، منشورات الفكر الحر، ١٩٥٩، ص٢٣.

(٣) حسين ناظم بيك، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٤) علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص٥٨.

(٥) رسول الكركوكلي. دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت، دار الكاتب العربي، ص٩٢.

السليمانية واتجه نحو الأراضي الفارسية، ومنح العفو عام ١٧٨٩م ومنح حكم بعض المقاطعات الكردية (خانقين، قوله، علياوا، قرية تازه)[١].

في عام ١٧٩٢م، أعلن سليمان بك الشاوي تمرده ضد الوالي، وبذلك طلب المساعدة من عبد الرحمن باشا، فوصل عبد الرحمن باشا إلى بغداد فقام بمطاردته إلى سنجار غرب ولاية الموصل، وإن سليم بك شقيق عبد الرحمن شارك مع هذه القوة[٢].

وعلى الرغم من المساعدة التي قدمها عبد الرحمن، فقد قام سليمان باشا بإبعاده عن السلطة والتي استمرت ١٧٨٩-١٧٩٧وبذلك قام بإعادة إبراهيم باشا، ولكنه قام بإرضاء عبد الرحمن أن يحكم (كويسنجق، حرير)[٣].

في هذا الصدد يخبرنا لونگريك ((أن عزل عبد الرحمن باشا هذه المرة، كان بتأثير وشايات إبراهيم باشا))[٤]. حيث قام باتصالات عديدة حتى يرجع إلى الحكم وأن يقنع سليمان باشا الكبير للعودة إلى مركز الإمارة البابانية[٥].

وظل عبد الرحمن باشا أربعة سنوات مقيمًا في بغداد، حتى سئم من ذلك، فأستأذن الوالي سليمان باشا إلى مغادرة بغداد، فساءه سؤاله هذا، واستشاط غضبًا

---

(١) عبد ربه سكران إبراهيم، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٢) محمد أمين زكي. خلاصة تاريخ كرد كردستان، المصدر السابق، ص٢٣٢ ؛ محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص١٠٣ ؛ رسول الكركولي، المصدر السابق، ص٢٠١.

(٤) لونگريك، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٥) علي سيدو الگوراني، المصدر السابق، ص٨٧ ؛ كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٩٣.

وغيضًا، وقام بعزل أخيه (سليم بك) ونفاهما إلى الحلة[١]. وتم سجنهما فيها[٢]. وأعطى زمام إمارة كويسنجق وحرير إلى (محمود باشا بن تيمور باشا)[٣].

وبقي عبد الرحمن باشا وشقيقه في السجن حتى وفاة الوالي سليمان باشا الكبير عام ١٨٠٢م، وأدى هذا الأمر إلى حصول نزاع على السلطة في بغداد بين المماليك أنفسهم[٤] هذا النزاع الذي حصل بين أحمد أغا وسليم أغا صهر سليمان باشا الكبير من جهة وبين علي باشا وأعوانه من جانب آخر[٥]، وكان رئيس الإنكشارية اتفق مع سليم أغا أن يتولى منصب الباشوية بدلًا من علي باشا[٦].

وعندما استلم علي باشا مقاليد الحكم قام بالعفو عن عبد الرحمن باشا وسليم بك من منفاهما من الحلة[٧]. وانضما إلى صفوف الثوار، ومع أن علي باشا كان قد انسحب من المعركة وظل قابعًا في بيته فإن أحمد أغا بقي غير مقتنع بحسن نيته في الانسحاب، لأن علي باشا لم يطمئن إلى نوايا الثوار فهرب إلى جانب الكرخ[٨].

---

(١) محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٢) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٣) محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٤) علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٠.

(٦) رسول الكركولي، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٧) رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوربا. ترجمه من الفرنسية مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الإيمان، د.ت، ص٣٦٠.

(٨) جعفر الخياط. صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، الجزء الأول، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١، ص٢٢٤.

وحاول علي باشا جعل خالد بگ أخ إبراهيم باشا حاكمًا على الإمارة البابانية، إلا أنه أخفق، لأن الرؤساء والأمراء يتحزبون جميعًا إلى عبد الرحمن باشا، فأدرك أنه لا مندوحة من تعيينه حاكمًا على البلاد البابانية فعينه في سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣م أما بالنسبة إلى علي باشا فقد ترك سنجار[١].

المطلب الثاني :

ثورة عبد الرحمن باشا ضد العثمانيين للاستقلال بإمارة بابان

ولما وصل عبد الرحمن باشا إلى السليمانية منح عبد الله بگ حاكمية قره داغ. وفي عام ١٨٠٤ كان أمر الوهابيين أقلق الحكومة العثمانية، وأحرج موقفها، وبعد أيام وصل عبد الرحمن باشا إلى بغداد. ثم أراد الوالي علي باشا إرساله مع سليمان بگ إلى البصرة، حيث قام بشن غارات على الوهابيين وعاد إلى السليمانية منتصرًا[٢].

وفي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر شهد القسم الجنوبي من كردستان العديد من الانتفاضات، وكان أبرزها انتفاضة عبد الرحمن باشا بابان عام ١٨٠٦[٣]

لكن طاعة عبد الرحمن باشا إلى الوالي لم تستمر، لأنه بعد عودة تلك القوات وردت الأخبار عن تحركات حاسم بك الشاوي ومعه عشائر العبيد متوجهين نحو

---

(١) محمد أمين زكي، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٦.

(٢) محمد أمين زكي. خلاصة تاريخ كرد وكردستان، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٣) كاظم حبيب. لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان، الطبعة الثانية، أربيل، دار ئارس للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص٤٩ – ٥٠.

بغداد لمحاصرتها[١]. وبذلك وقعت في طريقه معركة دامية اشتبك فيها مع محمد باشا حاكم حرير فقتل محمد باشا ورفع تقريرًا إلى بغداد ذكر فيها الحادثة بتفاصيلها[٢].

أما علي باشا بما أنه لم يستنكر هذا العمل ظاهرًا، ولم يبد استياءً ولا اشمئزازًا إلا أن عبد الرحمن باشا شعر أن هذا الوضع مداهنة لأنه وضع نصب عينه على السليمانية[٣].

كان عبد الرحمن باشا يعلم أن والي بغداد لا يدعه وشأنه، وأنه سيغزوه بجيشه حتمًا، وبدأ باتخاذ التدابير الاحتياطية فدعا كل من (شيخ العبيد – ضامن المحمد وشيخ العزة – حمد الحسن) طالبًا مهم المساعدة والنجدة في خوض غمار الحرب[٤].

ولعدم قيام الوالي باتخاذ قرار حاسم ضد عبد الرحمن، إلا أنه بدأ بمطاولته، هذا يعني أن ولاءه إلى بغداد انتهى[٥]. ولما أدرك الوالي علي باشا أن عبد الرحمن باشا شق عصا طاعته وأعلن ثورته على الملأ من الناس أخذ يحشد قواه[٦].

وقام الوالي باتخاذ إجراءات مضادة، قام بإبلاغ والي الموصل محمد باشا الجليلي أن يجهز حملة عسكرية ضد السليمانية ويعود السبب في اختياره. باعتبار أن ولاية الموصل تملك جيشًا قويًا، وهي أقرب إلى السليمانية من بغداد، يضاف إلى ذلك أن الحالة العامة في بغداد لم تكن تساعد الوالي على إرسال جيش إلى كردستان[٧].

---

(١) لونگريك، المصدر السابق، ص٢١٩.

(٢) علاء موسى كاظم نورس، مرجع السابق، ص٦٧.

(٣) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، مرجع السابق، ص١٠٦-١٠٧.

(٤) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحاءها، مرجع السابق، ص١٠٧.

(٥) لونگريك، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٦) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٧) علي سيدو الكوراني، المصدر السابق، ص٨٨-٨٩.

فأرسل حملة من الانكشارية عام ١٨٠٥ بقيادة عبد الله بك آل مصطفى قائد جيش الموصل، فوصلت إلى أربيل واجتمعت بخالد باشا بابان، الذي عينه عبد الرحمن باشا في تلك المقاطعات، وتوجهوا جميعًا إلى التون كوپري منها إلى كركوك ثم السليمانية(١).

ومنذ القرن التاسع عشر قام الكرد بانتفاضات وثورات عديدة، كان هدفها التحرر من تبعية الدول والإمبراطوريات الكبرى التي تتدخل في شؤون كردستان بشكل تعسفي. بعد أن قرر العثمانيون في منتصف القرن التاسع عشر القضاء على الإمارات الكردية والتي كانت شبه مستقلة وضم كردستان تحت الحكم العثماني المباشر(٢).

لما وصل الخبر إلى عبد الرحمن بابان حول هذا الأمر، اتجه بكل القوات الكردية والعشائر المتحالفة معه وتمكنت من تفريق شملهم، وهربوا إلى أربيل ومن ثم انفرط هذا التجمع(٣).

وبعدما نجحت قوات عبد الرحمن باشا في إلحاق الهزيمة بقوات والي الموصل ومتسلم أربيل والتي كلفت من قبل والي بغداد للقيام بحملة على إمارة بابان ١٨٠٥م. إلا أن الوالي قاد جيشًا كبيرًا وهزم عبد الرحمن في دربندبازيان وانسحب إلى إيران

(١) أحمد على الصوفي، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

(٢) علي بني صالح دوسكي. عمليات الانفال في كردستان، اربيل، دار سپيرنير للطباعة والنشر، ٢٠٠٦، ص١٢٦.

(٣) كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٩٤.

وعين خالد باشا بن أحمد باشا أميرًا على بابان[١]. ومنحه منصب أمير الأمراء، ونصب بالرتبة نفسها (سليمان بگ) حاكمًا على كويسنجق وحرير[٢].

المطلب الثالث:

إمارة عبد الرحمن باشا الثالثة وموقعة دربند عام ١٨٠٦ وتداعياتها.

بعد أن قتل الوالي علي باشا عام ١٨٠٧م باغراء من مشاغبي بغداد الفوضويين حيث قيل إن الباشا قتل وهو يصلي وكان قتلته من خدمه[٣].

وتولى السلطة من بعده سليمان باشا الصغير (١٨٠٨-١٨١٠) وأنه لم يصل إلى باشوية بغداد بعد تدخل ممثل فرنسا في الأستانة الجنراك سباستياني[٤]، وكان من المتعارف عليه أن الأمراء والوجهاء كانوا يقومون بتقديم التهاني للوالي الجديد بمناسبة تسلم المنصب الجديد، وتوجه العديد إلى سليمان باشا الصغير، عدا عبد الرحمن باشا بابان[٥].

أراد عبد الرحمن أن يستغل الاضطرابات ليقوم بتأديب سليمان باشا حاكم كويسنجق وحرير فتوجه بجيش لا يستهان به، أما بالنسبة إلى سليمان باشا فلم يجرؤ على إعلان الحرب عليه، ومقاومته بل خرج يستقبله ليلتمس عفوه، فأعرض عبد الرحمن باشا عنه وأغض ورجع أدراجه[٦].

---

(١) كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٩٤.
(٢) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، المصدر السابق، ص١٠٩.
(٣) محمد أمين زكي. تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص١١٣.
(٤) جليلي جليل، المصدر السابق، ص٥٩.
(٥) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص١٨٣.
(٦) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص١١٣.

وإن الثورة التي قام بها عبد الرحمن باشا البابانى هذه الثورة الكبيرة والتي استمرت معاركها سنتين كان النصر حليفها في أكثر المعارك(١). إن استمرار تأييد الفرس لعبد الرحمن باشا وتجاهله إلى الوالي سليمان باشا الصغير كان من أبرز الدوافع للقيام بحملة عسكرية لغزو بغداد، لكن السلطة المركزية في بغداد قامت بإرسال قوات كبيرة لمواجهته، اضطرته إلى التراجع إلى السليمانية(٢).

وإزاء هذه الأمور التي طرأت على الساحة قرر سليمان باشا الصغير أن يضع حدًا لها وينتقم من البابانيين وأن يحد من نفوذ الأمير البابانى، ولذلك عندما استلم الباشوية كان أول عمل وضعه نصب عينيه هو وضع حد للإمارة البابانية(٣).

وبعد استقرار الأوضاع في باشوية بغداد، وفي عام ١٨٠٨م توجه على رأس حملة متجهة نحو كردستان الجنوبية، وكان بصحبته خالد باشا بابان(٤). وكان عبد الرحمن باشا على علم بجميع التحركات وبدأ الاستعداد لمواجهة الجيش الزاحف نحوه وقام بتحصين مضيق دربند بازيان(*)(٥).

---

(١) بله چ شيركوه. القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٣٠، ص٣٩.

(٢) رسول الكركولي، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٣) جعفر الخياط، المصدر السابق، ص٢٦١- ٢٦٢.

(٤) جليلي جليل، المصدر السابق، ص٦٠.

(*) يقع هذا المضيق إلى الغرب من مدينة السليمانية وكان هو الممر الذي تأتي منه هجمات جيش الوالي ونحدر تدريجيًا باتجاه كركوك تاركًا فجوة التي يمر بها الطريق المؤدي إلى كردستان وقد شيد عليه عبد الرحمن باشا سورًا ووضع أربعة مدافع لقصف قوات بغداد ومن معها من القوات بغداد معها من القوات الأخرى وهي في المنخفض.

(٥) جليلي جليل، المصدر السابق، ص٦٠.

فأمر بتعبئة الجيوش، حتى سار بجميع قواته إلى كركوك واجتمع هناك بقوة موصل وأربيل، ثم سار نحو السليمانية[١].

وقامت قوات جيش بغداد والقوات المشاركة معها هجمة عنيفة قامت بتفريق قوات عبد الرحمن، أدى إلى تفريق الكثير من قوات عبد الرحمن باشا فانضم البعض إلى خالد باشا بابان والأخرى إلى جيش بغداد[٢]. إن هذه المعركة عرفت بمعركة المضيق ((دربند)) حيث قدر عدد قوات الوالي مئة ألف قتيل مقابل عشرة آلاف لعبد الرحمن باشا بابان[٣]..

ورغم المقاومة العنيفة التي أبداها إلا أن قواته هزمت والتجأ مرة أخرى إلى إيران[٤]، وبعد هذا الانتصار الكبير الذي حققه الوالي سليمان باشا الصغير أقام مدة في كردستان وذلك لتنظيم شؤونها، وأمر بهدم السور الذي بناه عبد الرحمن باشا، حتى لا يستخدم في المستقبل مرة أخرى[٥]. وبذلك قام بتسليم مقاطعات كويسنجق وحرير وزهاو إلى سليمان باشا بابان بدلًا من خالد باشا[٦]. يذكر باسيلي ينكيتين أن الثورة التي قادها عبد الرحمن باشا كان عبارة عن ثورات دون مخطط عام[٧] .

---

(١)محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، المصدر السابق، ص١١٣-١١٤.

(٢) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(٣) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص١١٤.

(٤) محمد جميل بندي الروژبياني، مدن كردية قديمة، السليمانية، مطبعة هه وال، ١٩٩٩، ص٢٥١.

(٥) جليلي جليل، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٦) جعفر الخياط، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٧) باسيلي نكتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة نوري الطالباني، اثينا، دار أخيل للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص٣٠٨.

المطلب الرابع :

إمارة عبد الرحمن باشا الرابعة

عندما كان عبد الرحمن باشا وهو في (سنندج) كان يراجع الشاه ويلتمس منه المعونة والمساعدة وبذلك كتبت رسالة إلى بغداد لإعادة عبد الرحمن باشا إلا أنها لم تجد آذانًا صاغية[١].حيث وصلت الأخبار عن لجوء خالد باشا بابان إلى عبد الرحمن باشا حيث اجتمعوا في مريوان فولاه قيادة الجيش من أجل محاربة الحكومة المركزية[٢].

وبعدما علم سليمان باشا بنبأ هذه التحشدات لم يكن يستطيع القتال وخوض غمار الحرب، اضطر أن يبعث بعهد الإمارة البابانية إلى عبد الرحمن باشا، وأن يدعو سليمان باشا إلى بغداد ويخصص له مرتبًا يرفه به عيشه[٣].

كانت السياسة الخاطئة التي اتبعها ولاة بغداد من المماليك تجاه الأكراد عامة والأمراء البابانيين خاصة، سببت للدولة العثمانية الكثير من المشاكل مع الحكومة الفارسية. لذلك فإن الحكومة العثمانية كانت تفكر في أن تتخلص من المماليك وإعادة سيطرتها المباشرة على العراق.

فقام السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) بإرسال مبعوث حالت أفندي[*] للتحقيق في الشكاوى الواردة إلى الباب العالي ضد سليمان الصغير[١]. فقام

---

(١) محمد أمين زكي، تاريخ السيلمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص١١٥.

(٢) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٤٤.

(٣) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص١١٥.

(*) هو محمد سعيد حالت افندي المعروف برئيس افندي وهو من السياسيين الذين عاشوا في زمن السلطان محمود الثاني أصله من القرم، تولى عدة مناصب في سراي السلطان وأصبح سفيرًا ←←←

سليمان باشا الصغير بعمل اتسم بالخطورة والتهور حيث قام بالاتصال بولي العهد الفارسي الشاهزادة محمد علي ميرزا، الذي ساء علاقته مع عبد الرحمن، فاتفق للقيام بحملة عسكرية مشتركة ضد الأمير البابانى، لكن سرعان ما تغيرت الأمور الذي دعا إلى انسحاب القوات الفارسية(٢)، ونتيجة الخلافات التي حدثت بين الوالي سليمان باشا الصغير والسلطان أمر بجمع قوات من الموصل وانضمت إليها قوات عبد الرحمن باشا وتم عزل والي بغداد، وتنفيذًا لأمر السلطان محمود الثاني دخلت تلك القوات بغداد وقتلت سليمان باشا سنة ١٨١٠م(٣).

بعد مقتل سليمان باشا الصغير ١٨١٠م برزت إلى الساحة قضية جديدة، وهي من سيخلف الوالي القتيل، وكان حالت أفندي الذي عهدت إليه المهمة، ولذلك واجه أمرين، الأول: إما أن يسند المنصب إلى أقوى شخصية في العراق من غير المماليك، مثل عبد الرحمن باشا(٤). الثاني : أو إلى شخصية محبوبة من البغداديين مثل سعيد بك سليمان باشا الكبير وكان يتمتع بمكانة محترمة في بغداد باعتبار أن والده من أقوى شخصيات المماليك(٥).

إن ما يذكره كلوديوس ربج هو أن عبد الرحمن باشا كان طامعًا في منصب ولاية بغداد وذلك عندما عرض عليه حالت أفندي منصب الولاية، ((حقًا أني سأصبح وزيرًا

←←←

لدولته في باريس ١٨٠٢-١٨٠٧م، ثم عاد إلى الاستانة وفي عام ١٨١٠م أرسل بمهمة تحقيق الأموال المترتبة بذمة سليمان باشا.

(١) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٤٢.

(٢) عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص١٩١.

(٣) كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٩٤.

(٤) لونگريك، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٥) عبد العزيز سليمان نوار. داوود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص٤٩.

من الدرجة الأولى، غير أن جرعة واحدة من ماء ثلج بلادي تساوي في قيمتها رتب الإمبراطورية كلها))[*][١].

وبذلك اتجه للسيطرة على بغداد والتحكم فيها وذلك من خلال تعيين الخزندار عبد الله أغا وأن يقوم باقناع رؤساء المماليك بمساندة فكرته[٢]، وكان حالت أفندي يعرف بقوة عبد الرحمن ووجود اتصال سري بينهما، وبذلك وافق على أن يكون عبد الله أغا وكيلًا للوالي إلى حين وصول فرمان التعيين[٣].

لقد بلغت الإمارة البابانية ذروة مجدها في عهد الأمير عبد الرحمن باشا حيث كان يطمح إلى تأسيس حكومة مستقلة وناضل من أجل ذلك، واشتهر عبد الرحمن باشا باهتمامه الكبير بالعلم والعلماء والمدارس واتصف بالزهد والتقوى والورع[٤]، وكان يتمتع بقوة الشخصية، وسداد الرأي ودرجة عالية من الذكاء. جميع هذه المميزات دعته إلى أن يحلم بتأسيس دولة كردية كبيرة تتمتع باستقلال ذاتي بعيد عن سيطرة حكومة المركز[٥].

وبعد أن تسلم عبد الله باشا ولاية بغداد سنة ١٨١٠م بشكل رسمي، أخذ عبد الرحمن باشا بابان بالعمل باعتباره الوالي الحقيقي فأصدر أمرًا بعزل عبد الفتاح باشا

(*) عندما أصبح منصب الولاية شاغرًا حيث عبد الرحمن باشا أن يدفع إلى حالت أفندي أربعة أضعاف ما كان يدفعه أي والي من بغداد فأرسل طلبه إلة الباب العالي إلا أن الحكومة العثمانية دعت إلى أن يقوم حالت أفندي بالاختيار المناسب.

(١) ريبج، المصدر السابق، ص٦٧-٦٨.

(٢) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٣) جعفر الخياط، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٤) كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(٥) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان، ص٢٤٢.

حاكم درنة وباجلان، وتعيين خالد باشا بابان ابن عمه[١].

نتيجة حب السلطة أصاب عبد الرحمن الغرور فأظهر اللامبالاة للأوامر الصادرة إليه من والي بغداد عبد الله باشا، على أساس أنه هو الذي بذل الجهود لتنصيبه في هذا الموقع، وكذلك أراد تحويل عاصمة الإمارة البابانية من السليمانية إلى موقع جديد هو سه رسير[*][٢].

المطلب : إمارة عبد الرحمن باشا الخامسة ومعركة كفري

بعد عودة عبد الرحمن باشا بابان لمنصبه للمرة الخامسة عام ١٨١١م في السليمانية وموافقة والي بغداد بالعفو عنه، والعهود التي قطعها على نفسه بعدم تكرار ما حدث[٣].

وعاد بفضل نشاطه السياسي وحنكته، واتفق مع حكومة كرمنشاه من خلال النقود والهدايا من اكتساب عطفه (الشاهزاده محمد علي ميرزا) فاعتمد عليه وجعله سنده[٤].

وقد أدرك والي بغداد أن تمرد عبد الرحمن باشا، ومساندة الحكومة الفارسية له يضر بمصالح الدولة العثمانية، وبذلك قرر عزل عبد الرحمن باشا وإعادة خالد باشا بابان إلى حكم الإمارة البابانية، ومنح مقاطعات كويسنجق وحرير إلى سليمان باشا بابان[٥]. وحشد عبد الرحمن باشا جيش بعدما علم باستعدادات الوالي وزحف في

---

(١) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٥٢.

(*) معنى الكلمة المصيف وتقع في قضاء شهربازار في اسليمانية.

(٢) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٣) أحمد علي الصوفي، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٤) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٥) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، المصدر السابق، ص١٢٨.

سنة ١٢٢٨هـ /١٨١٢م فالتقى الجيشان في كفري(*).

وقد تعرضت منطقة شهرزور من جراء هذه الهزيمة إلى خسائر فادحة حيث أُتلفت الكثير من المحاصيل الزراعية وقتل أعداد كبيرة من الناس(١). الأمر الذي دعا توجه عبد الرحمن باشا إلى كرمنشاه عام ١٨١٢م ولقاء الشاه فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤) للتدخل في شؤون كردستان(٢).

وتولى عبد الرحمن باشا بابان منصب الإمارة عام ١٨١٣م لكن لم يستمر طويلًا في حكمها على الرغم من فرض السيطرة الكاملة على كل مقاطعات الإمارة بدون منافسة من أحد آل بابان، وقد بدأ بمهمة ونشاط تنظيم شؤون الإمارة بعد سلسلة من الحروب شهدها طوال عهده(٣)، ولكن المرض ألم به ولم يمهله طويلًا حتى قضى نحبه(٤).

وقد وصف الرحالة ريج عبد الرحمن باشا وهو على فراش الموت ((عندما كان عبد الرحمن باشا على فراش الموت قاس أهله وأقاربه الصعاب في تهدئة باله وأعصابه في النزاع الأخير إذ كان في حالة هياج شديد، وهو يكرر القول بأنه يموت على فراشه بهدوء بينما كان يرغب في أن يكون نصيبه من الموت في ميدان الوغى والشرف))(٥).

(*) للتفاصيل عن هذه المعركة ينظر : محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، ص١٢٨-١٣٠.

(١) رسول كركوكلي، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٢) علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص٨٤.

(٣) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأنحائها، ص .

(٤) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٥) ريج، المصدر السابق، ص٢٢٦.

الخلاصة

١- تشكلت الإمارة البابانية كجزء حيوي من تاريخ الأكراد، حيث لعبت دورًا محوريا في تعزيز الهوية الكردية وحماية التراث الثقافي في فترة تاريخية مضطربة. على الرغم من التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها، وتعد دراسة تاريخ الإمارة البابانية فصلا مهما لفهم وتطور الهوية الكردية.

٢- تميزت الإمارة البابانية عن غيرها من الإمارات الكردية الأخرى بحصولها على الاستقلال الذاتي ومواجهة الدولة العثمانية.

٣- عانت الإمارة البابانية من صراعات داخلية وخارجية، بما في ذلك التنافس مع إمارات كردية أخرى مثل إمارة سوران وضغط الإمبراطورية العثمانية. أدت هذه الصراعات الى إضعاف الإمارة تدريجيا وفي عام ١٨٥٠تم ضم الإمارة بالكامل إلى الإدارة العثمانية، مما أدى إلى نهايتها ككيان سياسي مستقل.

٤- تبقى الإمارة البابانية علامة بارزة في تاريخ الأكراد حيث مثلت فتره من الحكم الذاتي والازدهار الثقافي رغم الصعاب التي واجهتها.

٥- إن فترة حكم عبد الرحمن باشا تعتبر واحدة من أرقى الفترات ازدهارًا في فترة حكم الإمارة البابانية

المصادر

أولًا : الكتب :

١- سيسل جونز أدموند :

كرد وترك وعرب، سياحة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩-١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد، منشورات شركة دار العروبة، ١٩٧١.

٢- ويليام أيفلتون :

القبائل الكوردية، ترجمة د. أحمد محمود خليل، أربيل، دار موكرياني للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

٣- جمال عبد القادر عزمي بابان :

أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، الطبعة الثانية، الجزء الأول، بغداد، مطبعة الأجيال، ١٩٨٩.

٤- جمال عبد القادر عزمي بابان :

بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين، بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٩٣.

٥- شرف خان البدليسي :

الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة وتعليق ملا جميل بندي روژبياني، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٥٣.

٦- حسين ناظم بيك :

تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم المدرس، أربيل، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

٧- هادي رشيد الجاوشلي :

القومية الكردية وتراثها التاريخي،بغداد،مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧.

٨- ، جليلي جليل :

من تاريخ الإمارات في الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٨٧.

٩- جياووك الكردي (م. ع. أ) :

القضية الكردية، بغداد، مطبعة الاستقلال، ١٩٢٥.

١٠- كاظم حبيب:

لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان، الطبعة الثانية، أربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٥.

١١-عبد الرزاق الحسني :

العراق قديمًا وحديثًا، الطبعة الرابعة، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١.

١٢-كاظم حيدر :

الأكراد من هم وإلى أين، بيروت، منشورات الفكر الحر، ١٩٥٩.

١٣-مرزا خان أبو طالب :

رحلة أبي طالب إلى العراق وأوربا سنة ١٢١٣هـ/١٧٧٩م، ترجمة مصطفى جواد، بغداد، مطبعة الإيمان، ١٩٧٠.

١٤-ن. أ خالفين :

الصراع على كردستان، المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع

عشر، ترجمة د. أحمد عثمان أبو بكر، بغداد، مطبعة الشعب، ص١٩٦٩.

١٥-د. شاكر خصباك:

الكرد والمسألة الكردية، بغداد، منشورات الثقافة الجديدة، ١٩٥٩.

١٦-جعفر الخياط :

صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، الجزء الأول، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١.

١٧-علي نبي صالح دوسكي :

عمليات الأنفال في كردستان العراق، أربيل، دار سپيريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

١٨-كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي :

كوردستان العثمانية في النسف الأول من القرن التاسع عشر، دهوك، دار سپيريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

١٩-محمد جميل بندي الروژبياني:

مدن كردية قديمة، تاريخها، جغرافيتها، رجالها وعلماؤها وادباؤها، السيلمانية، وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

٢٠-كلوديوس جيمس ريج:

رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، الجزء الأول، ترجمة بهاء الدين نوري، بغداد، مطبعة السكك الحديدية، ١٩٥١.

٢١-محمد أمين زكي :

تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ترجمة ومراجعة محمد علي عوني، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٨.

٢٢-محمد أمين زكي :

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ترجمة وتعليق محمد علي عوني، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٩.

٢٣-محمد أمين زكي :

تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمة ملا جميل الروژبياني، بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية، ١٩٥١.

٢٤- د. بله. چ شيركوه:

القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٠، (جمعية خويبون الكردية الوطنية، النشرة الخامسة).

٢٥- أحمد علي الصوفي :

المماليك في العراق، صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب١٧٤٩-١٨٣١، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥٢.

٢٦-محفوظ العباسي :

إمارة بهدينان العباسية، الموصل، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩.

٢٧- د. عبد الله العلياوي :

كوردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة ١٨٥١ إلى سنة ١٩١٤، دراسة في التاريخ السياسي، السليمانية، د.ت، ٢٠٠٥.

٢٨- علي شاكر علي :

تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥١، دراسة في أحواله السياسية، نينوى (الموصل)، منشورات مكتبة ٣٠ تموز، ١٩٨٥.

٢٩-أدمون غريب :

الحركة القومية الكردية، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣.

٣٠- رجائي فايد :

أكراد العراق، الطموح بين الممكن والمستحيل، القاهرة، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر،٢٠٠٥، (سلسلة كتاب الحرية-٥١).

٣١-محمد القزلجي :

التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٣٨.

٣٢- رسول حاوي الكركوكلي :

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت، دار الكاتب العربي، د.ت.

٣٣-علي سيدو الگوراني :

من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٩.

٣٤- ستيفن هيمسلي لونگريك:

اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، الطبعة الثانية، ترجمة جعفر الخياط، بيروت دار الكشاف للطباعة والنشر،١٩٤٩.

٣٥- صالح خضرمحمد :

الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٥ (سلسلة رسائل جامعية).

٣٦-م.س. لازاريف وآخرون :

تاريخ كردستان، ترجمة عبدي ناجي، أربيل، دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.

٣٧-د. عبد العزيز سليمان النوار:

تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨. (سلسلة المكتبة العربية -٨٠).

٣٨- باسيلي نيكيتين:

الكرد، دراسية سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة وتعليق د. نوري الطالباني، اثينا، دار آخيل للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٣٩- د. عبد العزيز سليمان نوار:

داود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،١٩٦٧، (سلسلة المكتبة العربية -٧٧).

٤٠-علاء موسى كاظم نورس:

حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، بغداد، منشورات وزارة الإعلام، ١٩٧٥، (سلسلة الكتب الحديثة-٨٤).

٤١- د. علاء موسى كاظم نورس:

العراق في العهد العثماني، دراسة في العلاقات السياسية ١٧٠٠-١٨٠٠، بغداد، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩، (سلسلة دراسات -١٨٧).

٤٢- جمال الدين نه به ز :

الأمير الكردي مير محمد الراوندوزي الملقب بـ ((مير كوره، مساهمة علمية في دراسة التاريخ الكردي على صفحة مرآة الشواهد والأدلة الشرقية والغربية، ترجمة فخري

شمس الدين سلاحشور، الطبعة الثانية، أربيل، منشورات ئاراس، ٢٠٠٣.

٤٣- توفيق وهبي :

الآثار الكاملة، إعداد رفيق صالح، الجزء الأول، السليمانية، منشورات بنكه ى ژين، ٢٠٠٦.

ثانياً : الرسائل الجامعية :

١- عبد ربه سكران إبراهيم الوائلي :

تاريخ الإمارة البابانية الكردية ١٧٨٤-١٨٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة،١٩٧٩م.

ثالثاً : الدوريات :

١- هلكوت، حكيم :

((أبعاد ظهور النقشبندية في كردستان))، مجلة سردم العربي السنة الثانية، العدد الثامن، ربيع ٢٠٠٥، كرستان العراق، السليمانية.